الاقتباس والتوثيق :-

هما جزءان أساسيان من عملية كتابة البحث العلمي، وهما يتعلقان بإعطاء الفضل للمصادر الأصلية التي استند إليها الباحث في دراسته، وكذلك توجيه القارئ نحو هذه المصادر لفهم أعمق للمعلومات المقدمة.

كما ان الاقتباس والتوثيق عنصران حاسمان في البحث العلمي، اذ يعكسان مدى التزام الباحث بأخلاقيات البحث العلمي. الفهم الجيد لأنماط الاقتباس والتوثيق يُمكن الباحث من تقديم دراسة أكاديمية متكاملة وموثوقة.

أولاً: الاقتباس(Citation) :-

في البحث العلمي، الاقتباس هو وسيلة لنقل المعلومات والأفكار من مصادر أخرى مع إعطاء الفضل لأصحابها. يعتمد الباحثون على الاقتباس لدعم حججهم ومفاهيمهم بالمعلومات الموثوقة.

كما ان الاقتباس هو الإشارة إلى معلومات أو أفكار مأخوذة من مصدر آخر داخل النص، سواء كان الاقتباس مباشرًا (أي نقل النص الحرفي) أو غير مباشر (إعادة صياغة الأفكار بأسلوب الباحث). الهدف من الاقتباس هو إعطاء الفضل للمؤلف الأصلي وتجنب السرقة الأدبية.

- **أنواع الاقتباس:**
  - **الاقتباس النصي المباشر (Direct Quotation):-**

هو نقل النص الأصلي كما هو دون أي تغيير، ويجب وضع النص المقتبس بين علامتي تنصيص " "، مع الإشارة إلى المصدر في نهاية الاقتباس.

- مثال: "الاقتباس هو أحد أدوات البحث العلمي الأساسية" (اسم المؤلف، سنة النشر، الصفحة).

  - **الاقتباس غير المباشر أو اقتباس الفكرة (Paraphrasing):-**

هو إعادة صياغة الفكرة أو المعلومة بأسلوب الباحث الشخصي، مع الحفاظ على المعنى الأصلي، مع توثيق المصدر.

- مثال: ذكر الباحث أن الاقتباس يُعد أداة هامة في البحث العلمي (اسم المؤلف، سنة النشر).

- **الاقتباس الجزئي(Partial Quotation) :-**

هو اقتباس جزء صغير من النص الأصلي ودمجه ضمن جملة الباحث، مع وضع النص المقتبس بين علامتي تنصيص.

- الاستخدام:- يستخدم عندما يكون هناك حاجة لاقتباس جزء محدد من جملة أو عبارة لتدعيم فكرة معينة.
- المثال:-

وفقًا للباحث، الاقتباس يُعد "مكونًا أساسيًا في البحث العلمي" (اسم المؤلف، سنة النشر).

- **الاقتباس الموضوعي(Summarizing) :-**

هو تلخيص موضوع كامل أو فكرة واسعة من المصدر الأصلي باستخدام كلمات الباحث الخاصة.

- الاستخدام:- يستخدم عندما يرغب الباحث في تقديم فكرة عامة أو تلخيص شامل لجزء كبير من المعلومات بدلاً من التركيز على تفاصيل محددة.
- المثال:-

في مجمله، تناول الكتاب تطور البحث العلمي من منظور متعدد الأبعاد، اذ قدم تحليلًا شاملًا لأساليب البحث المختلفة (اسم المؤلف، سنة النشر).

- **بعض القواعد الأساسية للاقتباس:**
  - يجب أن يكون الاقتباس مرتبطًا بموضوع البحث.
  - يجب أن يكون الاقتباس مبنيًا على مصادر موثوقة وأكاديمية.
  - في حالة الاقتباس المباشر، يُفضل ألا يزيد عن جملة أو جملتين في كل مرة.

❖ كيفية استخدام الاقتباس بشكل فعال: –

للاقتباس أنواع متعددة، لكن يتطلب استخدامها مهارات متعددة لضمان فعالية البحث:

- التأكد من أن الاقتباس مناسب: يجب أن يكون الاقتباس مرتبطًا مباشرة بموضوع البحث ويخدم النقطة التي يحاول الباحث توضيحها.
- تنويع الأنواع: من الجيد استخدام مزيج من الاقتباسات النصية والفكرية لضمان مرونة العرض وعدم الإفراط في الاقتباسات النصية المباشرة.
- الاقتباس في سياق: يجب أن يكون الاقتباس جزءًا من سياق أكبر يناقشه الباحث؛ لا ينبغي أن يُترك الاقتباس دون تعليق أو تحليل.
- توثيق المصادر: كل اقتباس يتطلب توثيقًا دقيقًا في النص وقائمة المراجع.

❖ الفرق بين الاقتباس والسرقة الأدبية :–

الاقتباس الصحيح يتطلب توثيق المصدر الذي أُخذت منه المعلومات. في حالة عدم توثيق المصدر، يُعد ذلك سرقة أدبية، والتي يمكن أن تؤدي إلى إلغاء العمل الأكاديمي أو حتى الطرد من المؤسسات التعليمية. لذلك، يجب على الباحث الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي.

❖ أهمية الاقتباس في البحث العلمي :

- إظهار المصداقية:– الاقتباس من المصادر الموثوقة يساهم في تعزيز مصداقية البحث.

- دعم الأفكار:- الاقتباسات تدعم أفكار الباحث وتوضح كيف أنها تعتمد على المعرفة الموجودة.
- إعطاء الفضل:- الاقتباس يمنح الفضل للمؤلفين الأصليين ويعزز التعاون الأكاديمي.

خاتمة:-

الاقتباس هو أداة أساسية في البحث العلمي، يسهم في إثراء المحتوى ودعم الأفكار بالنصوص الموثوقة. من المهم للباحث أن يتعلم كيفية استخدام الاقتباس بأنواعه المختلفة بشكل مناسب، مع توثيق المصادر بدقة لتجنب السرقة الأدبية.

ثانيًا: التوثيق(Referencing) :-

التوثيق هو عملية توضيح تفاصيل المصادر التي تم الاعتماد عليها في متن البحث، وترتب عادةً في نهاية البحث في قائمة تُعرف بـ "قائمة المراجع" أو "البيبلوغرافيا". التوثيق يُظهر للقراء المصادر التي استند إليها الباحث، ويُمكّنهم من الرجوع إلى هذه المصادر.

❖ **أنماط التوثيق:-**

هناك عدة أساليب مستخدمة لتوثيق المصادر في الأبحاث العلمية، وأشهرها:

- نمط:(American Psychological Association) **APA** :-

يستخدم عادة في الأبحاث الانسانية و النفسية والاجتماعية.

- مثال لتوثيق كتاب: اسم العائلة، اسم المؤلف الأول. (سنة النشر). عنوان الكتاب. دار النشر.

- نمط:(Modern Language Association) **MLA** :-

يُستخدم عادة في الأبحاث الإنسانية والأدبية.

- مثال لتوثيق كتاب: اسم العائلة، اسم المؤلف الأول. عنوان الكتاب. دار النشر، سنة النشر.

➢ **نمط شيكاغو:(Chicago) :-**

يُستخدم في مجالات مختلفة ويتضمن نمطين رئيسيين: نمط المراجع والببليوغرافيا، ونمط الملاحظات.

- مثال لتوثيق مقال: اسم المؤلف. "عنوان المقال." اسم المجلة، المجلد (العدد)، الصفحات. تاريخ النشر.

➢ **نمط التوثيق الهامشي :- يعتمد الطريقة المباشرة في التوثيق اسفل كل صفحة .**

❖ عناصر التوثيق:

➢ اسم المؤلف: إذا كان المصدر كتابًا أو مقالة، يُكتب اسم المؤلف الأول بالاسم الأخير ثم الاسم الأول.

➢ سنة النشر: يتم توثيق سنة إصدار الكتاب أو المقالة.

➢ عنوان العمل: يكتب عنوان الكتاب أو المقالة بشكل مائل أو بين علامات اقتباس حسب النمط المستخدم.

➢ دار النشر أو المجلة: يشمل اسم الجهة الناشرة سواء كانت مجلة أو دار نشر.

❖ أهمية الاقتباس والتوثيق:

➢ منع السرقة الأدبية:- الاقتباس والتوثيق يساعدان على إعطاء الفضل للمؤلفين الأصليين.

➢ توجيه القراء:- يسمح للقارئ بالرجوع إلى المصادر الأصلية لمزيد من البحث أو التحقق من المعلومات.

- إظهار مصداقية البحث:- باستخدام مصادر موثوقة، يُظهر الباحث أنه استند إلى أبحاث سابقة وأن نتائجه مبنية على أسس علمية.

استخدام التوثيق في الهوامش :-

في عالم البحث العلمي والكتابة الأكاديمية، يلعب التوثيق دورًا أساسيًا في منح الفضل للمصادر الأصلية وإظهار مصداقية العمل. من الأساليب التقليدية للتوثيق هو استخدام الهوامش(Footnotes) ، التي يتم وضعها في أسفل الصفحة للإشارة إلى المصادر المرجعية أو شرح إضافي لمعلومة ما. ومع التطور التكنولوجي وتنوع أنماط الكتابة الأكاديمية، بدأ السؤال يُطرح حول ما إذا كان استخدام التوثيق في الهوامش قد أصبح غير مجدٍ أو قديم الطراز في السياق المعاصر. وللاجابة على هذا التساؤل نتطرق الى مايلي:

❖ أهمية التوثيق في الهوامش:-

التوثيق في الهوامش له العديد من الفوائد التي لا تزال تجعله أداة قوية في البحث الأكاديمي، ومن هذه الفوائد:

- التفصيل دون تشتيت:- الهوامش تتيح للقارئ إمكانية الحصول على معلومات تفصيلية إضافية أو مراجع دون تشتيت النص الأساس. هذا يمنح النص تدفقًا سلسًا، بينما يمكن للقارئ الرجوع إلى الهوامش إذا رغب في معرفة المصدر أو الحصول على تفاصيل إضافية.
- توضيح النقاط المعقدة:- في بعض الأحيان، قد يحتاج الباحث إلى توضيح نقطة معينة أو تقديم تعريف إضافي لمفهوم قد يكون غير مألوف للقارئ. الهوامش توفر مساحة مناسبة لتقديم هذا النوع من المعلومات دون تعطيل سياق النص الأساس.
- مناسب للكتب والبحوث المعمقة:- استخدام الهوامش يعد مفيدًا جدًا في الكتب الأكاديمية والبحوث المطولة، اذ يمكن تقديم معلومات إضافية أو مراجع موسعة دون زيادة تعقيد النص الأساس.

❖ **التغيرات الحديثة في أنماط التوثيق:-**

مع ظهور أنماط توثيق جديدة مثل نظام APA ونظامMLA ، الذي يعتمد على التوثيق الداخلي داخل النص(In-text Citation) ، أصبح الاتجاه نحو تجنب الهوامش واستخدام توثيق داخل النص شائعًا. هذه الأنماط أكثر كفاءة في بعض الحالات لأنها:

- توفر الوقت والمساحة:- في الأبحاث القصيرة أو المقالات العلمية، يُفضل استخدام التوثيق داخل النص لتقليل الحاجة إلى الرجوع المستمر إلى أسفل الصفحة.
- سهولة القراءة:- قد يرى بعض الباحثين أن التوثيق في الهوامش يُشتت القارئ عند الحاجة للانتقال بين النص الأساس والهوامش، خاصة في النصوص الطويلة.
- التفاعل الرقمي:- مع تزايد القراءة الإلكترونية، أصبح التوثيق الداخلي أكثر انسجامًا مع النصوص الرقمية، اذ يمكن للقارئ النقر مباشرة على المصدر للتحقق منه دون الحاجة للانتقال بين الصفحات.

❖ **تقييم جدوى التوثيق في الهوامش في العصر الحديث:-**

بالرغم من التطورات في أنماط التوثيق واستخدام التوثيق داخل النص، لا يزال هناك مكان لاستخدام الهوامش في بعض الحالات:

- أبحاث التاريخ والقانون:- في مجالات مثل التاريخ والقانون، يتم الاعتماد بشكل كبير على التفاصيل الدقيقة للمصادر. في هذه الحالات، الهوامش توفر حلاً مرنًا لتقديم معلومات موسعة دون التأثير على تدفق النص الرئيسي.
- الأعمال الأدبية والنقدية:- في الأبحاث الأدبية والنقدية، يتم استخدام الهوامش لتقديم تفسيرات وتحليلات إضافية، مما يجعلها أداة ضرورية في هذه المجالات.
- الأبحاث المعمقة:- في بعض الأبحاث العلمية أو الأطروحات الكبيرة التي تتطلب تفاصيل دقيقة لكل مصدر أو تفسير، يبقى التوثيق في الهوامش هو الحل الأمثل.

❖ **هل الهوامش قديمة الطراز؟**

مع أن بعض الباحثين يرون أن الهوامش قد تكون غير عملية في بعض الأبحاث القصيرة أو المقالات السريعة، إلا أنها لم تصبح قديمة الطراز تمامًا. لكل نمط من أنماط التوثيق استخداماته المناسبة حسب طبيعة البحث واحتياجاته. التوثيق في الهوامش لا يزال مجديًا في الحالات التي تتطلب شرحًا أو توسعًا أكبر للمصادر أو المعلومات.

❖ **متى يكون التوثيق في الهوامش مفيدًا؟**

يمكن القول إن استخدام التوثيق في الهوامش لم يصبح غير مجدٍ بشكل عام، بل يعتمد على نوعية البحث والمجال الأكاديمي. الهوامش توفر توازنًا بين تقديم المعلومة الدقيقة دون التأثير على النص الأساس، وهي خيار مثالي للأبحاث التي تتطلب تفسيرًا موسعًا أو معلومات إضافية. أما بالنسبة للأبحاث التي تركز على السرعة والكفاءة، فإن التوثيق داخل النص قد يكون الحل الأمثل.

لذا، يمكن للباحثين الاستفادة من الهوامش إذا كانت تناسب طبيعة أبحاثهم، مع مراعاة التطورات الحديثة في أنماط التوثيق.